النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\03\2022 العدد (12) (التريودي – الأحد الثاني من الصوم – (غريغوريوس بالاماس)).

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

إن الذي يستسلم للملذّات هو مفلوج نفسيّاً قابع على سرير محبّة اللذّة، معتقد بأنه هكذا يكون في راحة جسدية. لكن عند اقتناعه بالنصائح الإنجيلية وعند اعترافه يظفر على خطاياه، وهكذا يداوي شلل النفس. عندها يُحمل إلى الرب من قبل أربعة، على مثال المخلّع، أعني: دينونته الخاصة لنفسه، اعترافه بخطاياه السابقة، وعده بالإبتعاد في المستقبل عن كل شرّ، وابتهاله إلى الله الرحيم.

لكن هذه الأربعة لا تستطيع أن تقرّبنا إلى الله إن لم ننبش السقف مزيلين القرميد والتراب والمواد الأخرى. السقف بالنسبة لنا هو القسم العاقل من النفس لأنه أسمى ما يوجد فيها. هذا القسم فيه مواد كثيرة تغطّيه، وله صلة وثيقة بالأرضيات وبالأهواء المختلفة. عندها تتكشف هذه المواد وتزول عن طريق العناصر الأربعة المذكورة أعلاه، عندها نستطيع بالفعل أن نتوجه إلى الربّ أي أن نتواضع في الحقيقة، أن نسجد ونقترب إلى الرب ونطلب الحصول منه على الشفاء.

لكن متى تحصل مثل أعمال التوبة هذه؟ عندما جاء يسوع إلى مدينته أي عندما أتى إلى العالم كإنسان. العالم هذا هو خاصته لأنه من إبداعه كما يقول الإنجيلي يوحنا: "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو 1: 11 – 12). هكذا عندما يسجد الذهن الذي عانى الشلل بإيمان يسمع للحال الرب يدعوه "يا بنيّ"، ويتقبّل منه الغفران والشفاء ليس فقط هذا، بل أيضاً يحصل على القدرة التي تجعله ينهض ويحمل سريره على كتفه، السرير الذي كان مستلقياً عليه. أعني بالسرير الجسد المادي المرتبط به وبالذي به يتمّم الذهن الخاضع للشهوات الجسدية التي تسبّبها الخطيئة.

لكن بعد الشفاء يسود الذهن على الجسد ويرشده، فيصبح الجسد خاضعاً له. يُظهر الذهن، عن طريق الجسد، ثمار التوبة وأعماله حتى أن الشهود على كل ذلك يمجّدون الله عندما يرون اليوم إنجيلياً كان بالأمس عشاراً، رسولاً كان مضطهِداً، لاهوتيّا كان لصاً، ابن الآب السماوي مَن كان بالأمس يعيش ويتصرّف مع الخنازير. فتراه يحقّق مصاعد في قلبه ويرتقي من مجد إلى مجد، يتقدّم كل يوم نحو الأفضل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظَنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10-14 و 2: 1-2 (للأحد)).

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديك* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1-12 (للأحد)).

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

العلاقات مع الأقارب والأصدقاء.

– يا روندا! تساءَلت سيدة عن كيفية تصرّفها مع قريبتين لها تعيشان على نفقتها.

– ماذا تريد هذه السيّدة؟ هل نُبدع لها إنجيلاً جديداً؟ يطلب الله منها أن تساعدهما وهو يتكفّل بالباقي.

– يا روندا! إذا حدث سوء تفاهم بين الأقارب، هل يُسمح لأحد بالتدخّل وتقريب وجهات النظر؟

– بالتأكيد، وعلى هذا الشخص أن يتدخّل ويقرّب وجهات النظر خوفاً من استفحال الشر. وإذا لم يسمع له المتخاصمون فعليه الأعتذار ورفع الصلاة من أجلهم.

إنّ حسن العلاقات مع الأقارب والأصدقاء ضروري للعيش بسلام. الكياسة العالمية المغلّفَةُ بالرياء قد تسبّب ضررا كبيراً. وبإمكان السلوك الخارجي أن يعطي انطباعاً خاطئاً عن شخص معين سرعان ما ينكشف سلوكه الداخلي فيظهر على حقيقته.

– هل التعبير عن الشكر ضروري تجاه الآخرين؟

– إذا كانوا من المقرّبين، فلا حاجة لذلك. أما إذا كانوا من الأبعدين فالشكر واجب. وإذا أراد ولد أن يعبّر عن شكره وامتنانه لوالديه فما عليه سوى ترديد كلمة شكر ليلاً ونهاراً. البساطة في التصرّف والبعد عن الرياء يساعدان في إنجاح العلاقات مع الآخرين. ولا ينتظرَنَّ أحدٌ تفاهماً روحياً مع الذين لا يؤمنون بالله. وفي هذه الحالة تُرفع الصلاة من أجل هؤلاء لينير الله عقولهم ويسامحهم.

قد يقوم البعض بدور المعلِّم فيعرِّفون المسيح كما يحلو لهم. على هؤلاء أن يُقرنوا القول بالفعل لئلا يكشفوا عن مسيح آخر بعيد كل البعد عن المسيح الحقيقي. التعامل بمحبّة مع الآخرين يجترح العاجائب. فالإنسان القديس يخلق حقلاً مغناطيسيّاً روحيّاً يؤثّر في المحيط ويجذبه إليه. ولكن يجب الاحتراز من تبديد المحبّة وتسليم قلوبنا للآخرين بسهولة، إذ قد يستغل هؤلاء طيبة قلبنا أو يسيئون فهمنا.

التجارب في الأعياد..

– يا روندا! لماذ تحدث التجارب دائماً في الأعياد؟

– في الأعياد يفرح المسيح والعذراء القديسون فيُغدِقون بركاتهم على الناس ويمنحونهم الهدايا الروحيّة. وهذا ما يحصل في المجتمعات الإنسانية: فالملوك يُصدرون عفواً خاصاً عند ولادة ولي العهد، والأهل يقدِّمون الهدايا السخيّة بمناسبة أعياد أولادهم. فلماذا لا يقدِّم القديسون الضيافة الروحيّة والفرح الداخلي للناس في الأعياد؟ هنا يتربّص الشيطان بالناس شرّاً ويتدخّل ليفرِّق الأهل والأقارب ويحرمهم من فرح العيد وبهجته ومن الذهاب إلى الكنيسة ومن كلّ عون إلهي. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشاب المسيحي"

سافر مجموعة من الأطبّاء الملحدين لحضور مؤتمر علميّ في روسيا، وأثناء فترة إقامتهم هناك كان يقوم بخدمتهم شابّ مسيحيّ كثيرًا ما كانوا يسخرون منه ويستهزئون به. أمّا هو، فلم يكن يتذمّر أو يتضايق، بل كان يحبّهم ويخدمهم بكلّ إخلاص وأمانة.

وفي إحدى الليالي الشديدة البرودة عاد أحد الأطبّاء إلى غرفته متأخّرًا، فإذا به يشاهد الشاب راكعًا مستغرقًا في صلاة عميقة... أثار هذا المنظر في نفس الطبيب غيظًا شديدًا، فخلع حذاءه المتّسخ بالطين، وقذفه بعنف في وجه الشابّ، ثمّ ذهب إلى سريره واستغرق في نوم عميق.

وفي اليوم التالي استيقظ الطبيب، وإذا به يجد أمامه مفاجأة مذهلة!! لقد وجد الشاب وقد نظّف له حذاءه، ووضعه في مكانه، وأعدّ له، أيضًا، طعام الإفطار. فتأثّر الطبيب جدًّا من هذه

المعاملة، فكيف بعدما أهان هذا الشابّ كلّ هذه الإهانة يخدمه بهذا الحبّ؟!! بكى الطبيب كثيرًا، وقال للشابّ الواقف أمامه: "كم أتمنّى أن أكون مثلك، كم أتمنّى لو أتعرّف على مسيحك الذي جعلك تقدّم كلّ هذا الحبّ رغم الإهانات البالغة التي تنالك."!!! ابتدأ، عندئذ، الشابّ المسيحيّ يعرّف الطبيب على السيّد المسيح، حتّى آمن الطبيب الملحد وصار مسيحيًّا.

وعند عودة الطبيب إلى بلده، أخذ يروي قصّة إيمانه وسط انذهال الذين كان حوله!!! ما رأيكم، يا **أحبّاءنا**، لقد استطاع هذا الشابّ أن يشهد للمسيح بعمل المحبّة ومن دون كلام أو وعظ، فهل يمكن أن نكون مثله؟ لتنطبق علينا كلمات ربّنا يسوع: "فليضئ نوركم هكذا قدّام الناس، ليروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات" (متّى 5: 16).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الأبرار المستشهدون في دير القدّيس سابا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر آذار للأبرار المستشهدين في دير القدّيس سابا.

سعى العرب سنة 796 م إلى ضرب القبائل البدوية في فلسطين. فاضطر عدد وافر من الأهالي إلى هجرة قراهم واللجوء إلى أورشليم وردّ هجمات المعتدين، فصب هؤلاء غضبهم على أديرة تلك الناحية، فانقضوا كالجراد على لافرا القدّيس خاريطون، ثم انتقلوا إلى لافرا القدّيس سابا التي قاومتهم.

نشط الرهبان يتوسّلون إلى الرب الإله ليلاً ونهاراً، أن يرأف بهم، ولم يغادر أي منهم عزلته انسجاماً مع العهود التي قطعوها على أنفسهم ساعة اقتبلوا النذور الرهبانية. وقد جمع الشيطان حوالي الستين من أولئك المهاجمين، ودفعهم إلى مهاجمة اللافرا. وأبى المهاجمون الإستجابة إلى بادرة الرهبان في طلب السلام، وأرادوا أخذ الذهب من الدير. وعندما أجابهم الآباء أنهم لا يملكون ولا حتى ما هو ضروري لغذائهم، وثّر البرابرة أقواسهم وسدّدوا سهامهم فتسبّبوا بجرح حوالي ثلاثين من الآباء. ونهبوا ما وجدوه في الجوار وأضرموا النار في القلالي. وبعد ستة أيام، انتشر خبر تقدم أعداد كبيرة باتجاه اللافرا. وانقض هؤلاء على الرهبان يقطّعون بعضهم كبهائم ويلاحقون منهم من لاذ بالفرار. وإذ اقتربوا من إحدى هذه المغاور خرج إليهم واحد من الرهبان الخمسة المعتصمين فيها وبذل نفسه عن إخوته طعماً لشراسة المهاجمين.

بعد ذلك جمع البرابرة بقية الرهبان في فناء الكنيسة وألحّوا في طلب تسليم الكنوز وأن يدلّوهم على رؤسائهم. وإذ لزم الآباء الصمت أغلقوا عليهم في التحتيّة التي اعتاد القدّيس سابا استعمالها للتنقل بين القلاية والكنيسة وأضرموا فيها النار. ثمانية عشر راهبا قضوا اختناقا فيما أخرج الآخرون خارجاً وديسوا وأشبعوا ضرباً وركلاً قبل أن ينهب المهاجمون الكنيسة والقلالي وينسحبوا مخلّفين وراءهم عشرين ضحية وعدداً عديداً من المصابين بجروح خطرة.

فبشفاعات القديسين الأبرار المستشهدين في دير القدّيس سابا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ.

الأحد الثاني منها يسمى بأحد القدّيس غريغوريوس بالاماس. تثبيت القديس لتعاليم الكنيسة المقدّسة في وجه هرطقات القرن الرابع عشر اعتُبر انتصاراً ثانيّا للأرثوذكسيّة بعد انتصارها على محاربي الايقونات. لهذا خصّصت كنيستنا المقدّسة الأحد الثاني من الصوم لتذكار هذا القدّيس العظيم، إلى جانب عيده الأساسيّ في 27 تشرين الثاني.